Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

فضل الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على العرب لا حد له

م . محسن رشك حمادي

تربية الرصافة الثالثة

The favor of the prophet Muhammad may God bless him and his family upon the Arabs is limitless

Lecturer . Mohsen Rashk Hammadi Third Rusafa Education

Mhsn0834@gmail.com

ملخص البحث

يتعرض هذا البحث بالدراسة والتحليل للفضل الكبير الذي احدثه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)في حياة العرب على مختلف أوجه الحياة ، ولقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة الأثر العظيم للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وكيف احدث ثورة عظيمة في حياة العرب من تطور وتقدم شامل وانقذهم من الظلمات الى النور ، ومن الفقر والدمار والحروب ، وبداية تحول خطير في حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والفكرية ، وكان له اكبر الأثر في حياتهم بحيث أدى الى انقلاب تام في معالم هذه الحياة ، وتبدل في مقاييسها ونظمها ومرافقها ، كما بدل من نفسية العربي وشخصيته ونمط تفكيره .ان النجاح الباهر الذي حققه الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في كافة المجالات لم يكن نتيجة عمل عشوائي او اتكالي ، وانما كان نتيجة تخطيط مدروس ومنهجية واضحة ، احاطها الوحي بالعناية والرعاية والحماية ، واستخدم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كافة طاقاته وإمكاناته البشرية لتحقيق هذا النجاح في كافة المجالات . وقد قسمنا هذا البحث الى محورين ، الأول تناولنا فيه الأثر السياسي للرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على العرب ، والثاني تناولنا فيه اثر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على اقتصاد العرب . ولعل من ابرز النتائج التي تم التوصل اليها ان للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الفضل الأكبر ليس فقط في رقي العرب بل في رقي العالم كله هذا اليوم . الكلمات المفتاحية هي : القيادة ، الثورة ، المصلح ، الرقي ، السلام .

Abstract of the Research

This research deals with the study and analysis of the great virtue that the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) brought to the life of the Arabs in various aspects of life. It has become clear to us through this study the great impact of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) and how he brought about a great revolution in the life of the Arabs, from comprehensive development and progress, and saved them from darkness to light, and from poverty, destruction, and wars. It was the beginning of a dangerous transformation in their religious, social, political, and intellectual life, and it had the greatest impact on the features of this life, and changed its standards and systems.The resounding success achieved by the Greatest Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) in all fields was not the result of random or dependent action, but rather the result of careful planning and a clear methodology, which the Divine Revelation surrounded with care, protection, and guidance. The Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) used all his energies and human capabilities to achieve this success in all fields. We have divided this research into two axes. The first dealt with the political impact of the Greatest Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) on the Arabs, and the second dealt with the impact of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) on the economy of the Arabs. Perhaps one of the most prominent results reached is that the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) has the greatest credit not only in the advancement of the Arabs , but in the advancement of the whole world today.Keywords are: Leadership, revolution, reformer, advancement, peace.

المقدمة :

اصطفى الله عزوجل نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وفضله على العالمين ، وفطره على صفات واخلاق عظيمة ، ظهرت على معاملاته الطيبة مع الصديق والعدو ، والموافق والمخالف ، وكان من اثر ذلك ان القلوب غاصت بحبه ، بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره ، فالذين عاشروه احبوه لما راوا من كمال خلقه ، فقد ادبه ربه فاحسن تأديبه . للرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فضل على هذه الامة وعلى البشرية كلها ، وقد اجمع المسلمون على انه افضل خلق الله على الاطلاق ، وقد امتن الله تعالى على امة العرب ببعثة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقال : هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين .ان دعوة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أحدثت انقلابا في حياة القبائل العربية المتناحرة ، فعمقتها امة رائدة اخذت بيد أمم وشعوب في معارج الرقي والتقدم هاديا إياها الى سبيل النور ، ولم تلبث الا ردحا قصيرا حتى انقلبت ثورة عالمية معطاء خيرا وعدالة ومعرفة ان المتتبع لمحطات حياة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يرى انه كون مجتمع متماسك بالمدينة واصبح هذا المجتمع كتله واحدة امام من يريد بالإسلام السوء ، ما ذلك الا بفضل الله ثم بحكمة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) . تمكن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من اذابة عصبيات الجاهلية فلا حمية الا الإسلام ، وسقطت فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يتقدم احد ولا يتأخر الا بمروءته وتقواه ، وكانت عواطف الاخوة والايثار والمواساة تمتزج في هذه الاخوة ، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الامثال ؛ وفي هذه الاخوة اقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية والأخلاقية كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قائدا سياسيا وزعيما دينيا في ان واحد ، لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين . اذ استطاع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تبديل أحوال العرب الأخلاقية والاجتماعية والدينية بعد اعلان النبوة . كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اذكى العرب في عهده ، واكثرهم تقوى ودينا ، وأرحبهم صدرا ، وارفقهم بأعدائه وخصوم دينه . كان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اكمل البشر في علمه واخلاقه وصفاته كان اكملهم في قيادته العسكرية وبعده الحربي .كان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مصلحا قديرا وبليغا فصيحا وجريئا مغوارا ، ومفكرا عظيما . العالم احوج ما يكون الى رجل في تفكيره (صلى الله عليه واله وسلم) هذا النبي الذي وضع دينه دائما موضع الاحترام والاجلال فانه اقوى دين على هضم جميع المدنيات . علم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) العرب أداب الحياة والأخلاق الحميدة وشجعهم على التعلم والتقدم . كما استطاع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تحقيق الوحدة العربية تحت راية الإسلام ، واسس دولة إسلامية تتعايش فيها القبائل العربية مع المسلمين الاخرين والأقليات الدينية بسلام ، وكانت تلك الدولة لها دستور يحمي الأقليات ويشجع على العدل والتعاون . وله (صلى الله عليه واله وسلم) فضل في التنمية الاقتصادية والمجتمعية من خلال التوازن بين الاقتصاد والاجتماع في بناء مجتمع مزدهر من خلال تحقيق العدالة الاجتماعية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حالة غيرت مجرى التاريخ ، فمثلت دعوته ثورة على واقع العبودية والظلم واظهرت رسالته قيم الحرية والعدل ، امتدت رسالة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ما بعد وفاته لتصل الى دول عديدة . الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو المسؤول الأول والاوحد عن إرساء قواعد الإسلام واصول الشريعة والسلوك الاجتماعي والأخلاقي واصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية . كما ان القران الكريم قد نزل عليه وحده .وفي القران الكريم وجد المسلمون كل ما يحتاجون اليه في دنياهم وآخرتهم .

المبحث الأول : الأثر السياسي للرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على العرب

عرفت الفترة السابقة لظهور الإسلام عند المؤرخين العرب بالجاهلية استنادا للوصف الذي أطلقه القران على تلك الحقبة السابقة لدعوة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تدليلا على ما الت اليه أحوال شبه الجزيرة العربية من تدهور وانحطاط ، اذ ظهر الفساد في البر والبحر .فقد كانت الحياة العربية قبل الإسلام تقوم أساسا على نمطية خاصة ؛ فالقبيلة هي التنظيم الاجتماعي والسياسي الذي يضم حياة الفرد في القبيلة ، فكان انتماء العربي في عصر الجاهلية انتماء قبلي ، وليس هناك اية رابطة عملية توحد القبائل وتجمعها بل على النقيض ، كانت القبائل متناحرة متحاربة ، واذا ما قامت احلاف قبلية ، فلمناصرة قبيلة على أخرى ، وبالتحديد كانت القبيلة العربية تصنع وحدة سياسية مستقلة . لقد ارتبطت الحياة الاجتماعية والفكرية في شبه الجزيرة العربية بالذهنية الغيبية الوثنية التي تجلت بعبادة الاصنام المختلفة يتجه اليها عابدوها في تضرعهم وابتهالاتهم اعتقادا منهم القادرة على تسيير الحياة والمسيطرة على مصائر الناس وانها المنظمة لحركة الكون . كان للوضع القبلي علاقة بعبادة الاصنام فالآلهة الجاهلية كانت آلهة قبيلة ، وعبادتها عبادة متوارثة ،فالصنم هو رمز القبيلة وممثل الوحدة بين افرادها ، والموكل بالدفاع عنه ، وكان أي خروج عن عبادة صنم القبيلة يعني الخروج عن أرادتها ، كان في امكان أصحاب الكلمة والسيادة والرئاسة تغيير اصنام القبيلة وتبديل آلهتها ... لقد أضاف السادة اصناما الى قبائلهم فعبدت وتمسك اتباعها بعبادتها ، وكأنهم قد تلقوا اوامرهم من السماء ، ونبذت قبائل بعض اصنامها بأمر من سادتها ، ودخلت في النصرانية لتنصر سادتها ، بكلمة اقنعت الرئيس او بعد محاورة ، او الشفاء من مرض قيل له انه ببركة

ذلك الدين فدخل اتباعه في ذلك الدين من غير سؤال ولا جواب (وليم موير ، د . ت ،ص ٦٥-٦٦) . تلك هي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في جزيرة العرب ، وكذلك الحالة الفكرية الدينية المهيمنة على مشاعر العرب قبيل ظهور الإسلام من وثنية مشركة ، وحركات دينية ضعيفة قوامها اليهودية والمسيحية والحنفية .... الى جانب ظهور محاولات إصلاحات دينية محلية ، اذ ظهر قبل الإسلام عدد من الأنبياء العرب المصلحين ، ورد ذكرهم في القران الكريم اذ بعث الله النبي هود في قبيلة عاد وصالح في ثمود وسواهما من انبياء عهد الجاهلية ، وهكذا ضلت جزيرة العرب تعيش مرحلة مخاض تاريخي . وعلى هذه الطريقة عاش العرب دهورا طوالا خاملي الذكر غامضي الشأن ، أناسا ذوي مناقب جليلة وصفات كبيرة ، ينتظرون من حيث لا يشعرون اليوم الذي يشاد فيه بذكرهم ، ويرتفع الى السماء صوتهم وما ذلك ببعيد وكأنما كانت وثنياتهم قد وصلت الى طور الاضمحلال واذنت بالسقوط وقد حدثت بينهم دواعي اختلال وفوران (توماس كاريل ، ١٩٣٠م ، ص٦٨) . ولم تقتصر أوضاع شبه الجزيرة العربية على سيطرة الوثنية وعبادة الاصنام فيها ، بل في كونها خاضعة للنظام القبلي الذي فرض حالة الانقسام السياسي والتمزق الداخلي ، بسبب كون كل قبيلة تشكل وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية مستقلة ، مما قاد الى نشوب صراعات قبلية حالت دون توحيد الجزيرة العربية وجمع كلمة العرب ، حتى اذا جاء الإسلام ، كان الانقلاب الذي احدثه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عميقا في حياة الجزيرة العربية اذ استطاع بسياسته الكفاحية التي تمليها روح الإسلام ان يحول هذه الوحدات القبلية المستقلة ويرتقي بها لتظهر في اطار الامة الإسلامية (الشيباني ، ١٩٨٨م ، ص٦٨ وما بعدها) . ان الامة الإسلامية القائمة على الايمان التي أسسها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كانت ولازالت اقوى رباطا ، واوثق عرى من فكرة القبيلة التي سادت في القرون الغابرة . كان العرب قبل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) امة لا شان لها ، ولا أهمية لقبائلها ، ولا لجماعتها ، فلما جاء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بعث هذه الامة بعثا جديدا يصح ان يكون اقرب الى المعجزات فغلبت العالم وحكمت فيه اجالا واجالا ، لقد استطاع النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) القيام بالمعجزات والعجائب ، لما تمكن من حمل هذه الامة العربية الشديدة العنيدة على نبذ الاصنام وقبول الوحدانية الإلهية ، لقد وفق الى خلق العرب خلقا جديدا ونقلهم من الظلمات الى النور (ايفلين كوبولد ، د . ت ، ص٥١ و ص٦٦-٦٧) .وجمعهم في كيان واحد متجانس (رودي بارت ، ٢٠١١م ، ص٢٠) . اذ انتشل الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) العرب من حضيض الوثنية ، خلال فترة من الزمن القصير لا تتعدى العشرين عاما ، اذ انه لم يستأصل الوثنية من بلاد العرب أستئصالا نهائيا فحسب ، بل اضرم في قلوب أولئك العرب انفسهم شرارة من الحماسة لوحدانية الله دفعتهم الى الانطلاق بعيدا في كل ارجاء العالم المعروف آنذاك لرفع راية الاله الواحد ، وان هذا الرجل يستحق لقب خير الانام أستحقاقا لا مراء فيه (وليم موير ، د . ت ، ص٢٣-٢٤) . لقد نشر دينا هو الإسلام ، وأسس دولة هي الخلافة ، ووضع أساس حضارة هي الحضارة العربية الإسلامية ، واقام امة هي الامة العربية ، وهو لايزال الى اليوم قوة حية فعالة في حياة الملايين من البشر (فيليب حتي ، ١٩٨٣م ، ص٥٦) ، وهو اشرف المخلوقات وسيد البشر جميعا ، (مسلم ، ٢٠١٠م ، رقم ٢٢٧٨) وانه اخر الأنبياء والمرسلين ، وان الايمان به وتصديق نبوته واجب على المسلمين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه (القاضي عياض ، ٢٠٠٢م ، ج٢ ، ص٣) وان طاعته وامتثال امره واجب عليهم باعتبارها من طاعة الله ، وانه مجمع الأداب كلها (الغزالي ، د . ت ، ص١٠٧) والاسوة الحسنة التي ينبغي على كل انسان التأسي بها (سورة الأحزاب ،الآية ٢١) وطرق الخيرات كلها مفتوحة عليه (الاصفهاني ، ١٩٨٤م ، ج١ ، ص٢٥٧) ويعتبر الإسلام الاحتكام اليه والرضى بحكمه شرطا للأيمان (سورة النساء ، الآية ، ٦٥) واجمعوا على عصمته من الشيطان وكفايته منه في كل احواله (الغزالي ، د .ت ، ص١٤٥-١٤٦) وانه انسان كامل من كل النواحي استطاع الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ان يهذب اخلاق العرب ولين طباعهم وقلوبهم وجعلها مستعدة للرقي والتقدم ، ومنعهم سفك الدماء ووأد البنات ، وهذه الاعمال العظيمة التي قام بها محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تدل على انه من المصلحين العظام ، وعلى ان في نفسه قوة فوق قوة البشر ، فكان ذا فكر نير ، وبصيرة وقيادة ، واشتهر بحسن اخلاقه ، ولين العريكة ، والتواضع وحسن المعاملة مع الناس ، قضى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أربعين سنة مع الناس بسلام وطمأنينة ، وكان جميع اقاربه يحبونه حبا جما ، واهل مدينته يحترمونه احتراما عظيما ، لما عليه من المبادئ القويمة ، والأخلاق الكريمة ، وشرف النفس ، والنزاهة (آرلونوف ، ج٧ ، عدد٩) . ان فضل الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على العرب لا حد له ، اذ اخرجهم من الجاهلية الى نور الإسلام ، اذ بعد ستمائة سنة من ظهور المسيح (عليه السلام) ظهر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فأزال كل الأوهام وحرم عبادة الاصنام ، وكان يلقبه الناس بالأمين ، لما عليه من الصدق والأمانة ، وهو الذي ارشد اهل الضلال الى الصراط المستقيم (سيد قطب ، ١٩٩٢م ، ج٦ ، ص٩١ ؛ هربرت وايل ، ص١٧) . اذ لم يغرس النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في نفوس الاعراب مبدأ التوحيد فقط ، بل غرس فيها أيضا المدنية والاداب (هنري سيروي ، ١٩٦١م ، ص٨) . إشاعة الديانة الإسلامية النور في قلوب الملايين من الذين اعتنقوها بكل

شوق واعجاب من الفضائل ، وان الشك في بعثة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) انما هو شك في القدرة الإلهية التي تشمل الكائنات جمعاء (جورج دي تولدز ، ص٦ و ص٢٧-٢٨) . من اعظم الآثام ان نتنكر لدور النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (عرفات كامل العشي ، ج٤ ، ٢٧-٢٨) الذي اقام مملكته لله بين اقوام كانوا من قبل متحاربين لا يحكمهم قانون ، يعبدون الاوثان ن ويقترفون كل الأفعال المشينة ، فغير طرق تفكيرهم ، لا بل بدل عاداتهم واخلاقهم ، وجمعهم تحت راية واحدة ، وقانون واحد ، ودين واحد ، وثقافة واحدة ، وحضارة واحدة ، وحكومة واحدة . انجبت تلك الامة ألوفا من النفوس الكريمة التي انطلقت الى اقصى ارجاء المعمورة تدعو الى مبادئ الإسلام واخلاقه ونظام الحياة الإسلامية وتعلم الناس أمور الدين الجديد (عرفات كامل العشي ، ج٤ ، ص٢٧-٢٨)كان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) سيد جزيرة العرب ، وزعيم قبائلهم فانه لم يفكر في هذه ، ولا راح يعمل لاستثمارها ، بل ظل على حاله ، مكتفيا بانه رسول الله ، وانه خادم المسلمين ، لا يقصده فقير او بائس الا تفضل عليه بما لديه ، وكان يعمل في سبيل الله والإنسانية (ايفيلين كوبولد ، ص٦٦) . وانه وقف حياته لتحقيق رسالته في كفالة مظهرين أساسيين في البيئة الاجتماعية العربية ؛ هما الوحدانية في الفكرة الدينية ، والقانون والنظام في الحكم ، لذلك تدفق الإسلام من حدود شبه الجزيرة العربية ، واستولى على العالم السوري باسره من سواحل الأطلسي الى شواطئ السهب الاوراسي (سومو فيل وارنولد توينبي ، ١٩٦٠م ، ج١٠ ، ص٣٨١) لذلك فان الإسلام اخذ يغذي العالم بالعلم والمعرفة والعطاء لقرون عديدة ، هو الانسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي ، واستطاع ان ينشر الإسلام كواحد من اعظم الديانات واصبح قائدا سياسيا وعسكريا ودينينا . مع انطلاق الرسالة الإسلامية بدأ عهد جديد تحولت فيه الإنسانية الى وجه جديد وحضارة متألقة تتصاعد نحو التقدم والرقي . فقد كان المنطلق الذي قامت عليه الرسالة المحمدية هو العلم اذ قال تعالى : (أقرأ باسم ربك الذي خلق) (سورة العلق ، الآية ١) والحرية (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) (سورة الأعراف ، الآية ١٥٧) ، والعقل (افلا يعقلون) (سورة البقرة ، الآية ٤٤) ليصبح الخطاب العلمي والعقلي هو المعجزة الكبيرة التي تمثلت في القران ، لذلك فان القران يجسد في طياته مفاهيم حضارة جديدة باستطاعتها ان تغذي العالم بأفكار تعطية الطاقة الحيوية لبناء إنسانية متطورة ، قال تعالى : (الر كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) (سورة إبراهيم ، الآية ١) فقد ارسى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مبدأ الحرية بصورة عملية كما في قوله تعالى : (وامرهم شورى بينهم) (سورة الشورى ، الآية ٣٨) . كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو الملهم والمؤسس ولم يستطع احد ان ينازعه المكانة العالية التي كان عليها ، ومع ذلك فانه لم ينظر لنفسه كرجل من عنصر آخر ، او من طبقة أخرى غير طبقات بقية المسلمين .... ان شعور المساواة والاخاء الذي أسسه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بين أعضاء الكتلة الإسلامية ، كان يطبق عمليا حتى على النبي نفسه ، وان مسالة التأخي بين المهاجرين والانصار تعتبر اكبر مناورة سياسية ناجحة في التاريخ حيث رسخت دعائم الإسلام وادت الى تماسك المجتمع الإسلامي وقيادته نحو هدف مشترك اهم الأسس التي قامت عليها حركة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو أسلوب السلم والسلام ، وعدم اللجوء الى العنف والقوة ، فالسلام هو شعار الإسلام ، ولذلك يقول الله تعالى في القران الكريم : ادخلوا في السلم كافة) (سورة البقرة ، الآية ٢٠٨ ؛ الرازي ، ١٩٨١م ، ج٥ ، ص٢٣٦) ولهذا السبب استطاع الإسلام ان ينشر حضارته وافكاره في العالم . فقد عفا الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن كفار قريش الذين قاتلوه وأذوه وقال : اذهبوا فانتم الطلقاء ولما ناصروه في حرب حنين اعطاهم الغنائم الكثيرة . ومن الأسس التي قامت عليها حركة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وانطلقت عبرها نحو النجاح هي الاخلاق الرفيعة التي تجسدت في الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عمليا ، بقوله تعالى في وصف رسوله : (وانك لعلى خلق عظيم) (سورة القلم ، الآية ٤) . الإدارة الحكيمة للصراع السياسي توضح عبقرية الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتكشف عن احد اهم أسباب نجاحه في حركته ، ويبدو ذلك جليا في صلح الحديبية حيث استفاد منه الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في تحكيم مواقع الإسلام وامتلاك حرية الحركة لأجل نشره ، وانتهت قصة صلح الحديبية بالفتح العظيم (فتح مكة) تميزت سياسته (صلى الله عليه واله وسلم) بالوعي السياسي أي الإحاطة بالواقع السياسي للكيانات السياسية الموجودة في زمنه (صلى الله عليه واله وسلم) ، كما قام برعاية شؤون المسلمين ، حيث ان اعماله السياسية عادت نتائجها على الامة الإسلامية بالخير والازدهار في الداخل والخارج ، ان المصلحة المتحققة من اعماله السياسية مصلحة شرعية يقرها الشرع ، حيث روى عنه (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال : (انا عبدالله ورسوله ، لا اخالف امره ، ولن يضيعني) (الطبري ، ١٩٩٥م ، ص٥٨٣) . السياسة الداخلية التي اتخذها الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في المدينة قادت الى إيجاد دولة واكبت التطور باستمرار حتى تفوقت على جميع الدول التي عاصرتها في جميع الميادين ، ومن نتائج هذه السياسة المؤاخاة وكذلك ميثاق تأسيس الدولة (صحيفة المدينة) ان صحيفة المدينة تعد اكبر الانتصارات السياسية التي احرزتها الحكومة الإسلامية الفتية بقيادة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ،

وتضمنت هذه الوثيقة سبعة وأربعين بندا من البنود ذات الطابع الإسلامي السياسي القانوني (ابن هشام، ١٩٥٥م ، ج٢ ، ص١٤٧ ؛ الكليني ، ١٩٤٥م ، ج٢ ، ص٦٦٦) في وقت لم تكن في الجزيرة العربية حكومة مركزية او قوة معنوية . وفي تلك الصحيفة استكمل الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اركان دولته ، وأكدت الصحيفة ان الامة الإسلامية امة واحدة من دون الناس (علي معطي ، د . ت ، ص١٦٩) وقال الله تعالى في القران : (ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون) (سورة الأنبياء ، الآية ٩٢) . ونصت الوثيقة على تحقيق العدالة بين الناس (مجموعة مؤلفين ، ٢٠١٤م ، ص٣٧) واخذت تراعي مصالح الجميع وحددت علاقتهم بغيرهم من الدول (عبد الشافي محمد ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٤)الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) صاحب رسالة سماوية لم تقتصر على العرب وحدهم ، بل كانت عالمية صالحة لكل زمان ومكان ، ولقد جاء في تنزيل العزيز قوله تعالى : (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) (سورة سبأ ، الآية ٢٨) و (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)(سورة الأعراف ، الآية ١٥٨) . ان عظمة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) البارزة للعيان ، تكمن في انه كان حامل رسالة سماوية توحيدية ، شمولية تهدف أساسا الى اصلاح حياة البشرية عامة ، ونقلها من البربرية والوثنية الى الحضارة التوحيدية اليقينية . كان محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نبيا كبيرا وتوحيديا كاملا ولم يكن له نظير جاء لإصلاح البشر (وول ديورانت ، ١٩٤٩م ، ص٤٨)

المبحث الثاني : أثر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على اقتصاد العرب

الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أقام للمدينة المنورة كيانا اقتصاديا مستقلا لتحقيق هيبتها داخليا وخارجيا . عندما وصل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الى المدينة المنورة وجد اليهود يقومون بالسيطرة على جميع أسواقها ، ويقومون بالربا والاحتكار ، واستغلال حاجة الناس ، فأقام سوقا خاصا بالمسلمين يقوم على أسس إسلامية في التعامل والإدارة ، فاقبل الناس اليه وهجروا أسواق اليهود (مناهج جامعة المدينة العالمية ، ٢٠٠٨م ، ج١ ، ص١٧٢-١٧٣) وسعى الى مقاسمة الأموال والأراضي بين المهاجرين والانصار ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : (من احيا ارضا مواتا فهي له) (الآلباني ، ١٩٨٨م ، حديث رقم ٢٧٦٦) وحث على المزارعة وشجع عليها ، ولما قام ببناء المسجد وتقطيع بعض النخيل امر الصحابة بغرس مكان كل نخلة يقطعونها ، فساعد ذلك على بناء الاقتصاد الإسلامي في المدينة والنهوض به (عبد الحليم عويس ، مجلد ٢ ، ص٢٦٧)الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نشا في مكة وهي المدينة التجارية الكبرى في جزيرة العرب ، الى جانب انها المدينة المقدسة ، وكانت لقريش رحلتان احدهما في الشتاء الى اليمن ، والثانية بالصيف الى الشام . وفي هذه البيئة ظهر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فكان امرا طبيعيا ان ينزع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى الرحلة بعد ان كان يرعى الغنم في صغره ، ومن المواقع الثابتة ان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم خرج مع قوافل قريش عندما كان عمره يتراوح بين التاسعة والثانية عشر ، وذلك حين تعلق بعمه ابي طالب (عليه السلام) حين قرر السفر الى الشام للتجارة ، فأخذه معه في الرحلة التي التقى فيها أبو طالب بالراهب بحيرا الذي تنبأ برسالة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وخشى عليه من اليهود لو عرفوه ، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام الحدث التجاري الفاصل في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقع حين لجأت خديجة (عليها السلام) الى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تستأجره ليضارب في أموالها بعد ان بلغها الكثير من صدق حديثة وأيضا لأمانته وكرم اخلاقه فلهذا عرضت عليه ان يخرج الى الشام في تجارة لها ، مع غلام لها يسمى ميسرة ، فقبل الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ذلك وخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، ثم باع محمد (صلى الله عليه واله وسلم) سلعته التي خرج بها ، فاشترى ما أراد ان يشتري ، ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة الذي حكى عن امانته وتوفيق الله له ، ورات خديجة (عليها السلام) أيضا ان أرباحها تضاعفت ، فرغبت فيه زوجا ، وكانت أسن منه ، وكانت له نعم الزوج . ان جمع الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بين القوة والأمانة والصدق ، تحقق النموذج المثالي الذي يشير اليه القران الكريم في قوله تعالى : (ان خير من استأجرت القوي الأمين) (سورة القصص ، الآية ٢٦) . ان خبرت الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) التجارية المستمرة في مكة قد اعانته كثيرا على تنظيم الشؤون الاقتصادية والتجارية ، بل انه اظهر عبقرية في معالجة بعض الازمات الاقتصادية ، ان تنظيمه (صلى الله عليه واله وسلم) لأسلوب التكافل الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع المدينة الناشئ ، الذي يضم أصحاب البلد بثرواتهم ووافدين بلا ثروات وليس لهم الا خبراتهم السابقة من اقوى الأدلة على عبقريته الاقتصادية ، يضاف الى ذلك تقديره لقيمة العمل الحرفي واليدوي (الزراعي والصناعي) وفسحة المجال امام المرأة المسلمة ليكون لها حضورها في بناء الاقتصاد الإسلامي . ان من خصائص الاقتصاد الإسلامي التي تنفرد بها نظرته هي ان الملك كله لله سبحانه وتعالى ، وليس للإنسان من الاستخلاف في هذا المال الا ما يجنيه بعمله وسعيه من صالح الاعمال المادية والمعنوية الدنيوية والاخروية . المال في المفهوم الإسلامي هو مال الله ، والناس مستخلفون فيه وعليهم رعاية

الفقراء على أساس انهم مجرد وكلاء لله . ويضاف الى هذه الخصائص مشروعية المال وحله ووضعه في محله المشروع أيضا ، فلا يعد في الإسلام ملكا مشروعا الا اذا كان مصدره حلالا ، وينفق في الوجوه المشروعة وقد اظهر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اهتمامه بسيادة هذا المفهوم الإسلامي العادل المتوازن منذ استقرت له الأمور في المدينة ،لما قدم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا ، فانزل الله : (ويل للمطففين) (سورة المطففين ، الآية ١) فاحسنوا الكيل ، وذلك ان الرسول كان كثيرا ما يخرج الى الأسواق ويقرأ هذه الآية وما بعدها على التجار ، وهم يزاولون البيع والشراء . للمال والاقتصاد مكانة متميزة في الإسلام غير ان هذه المكانة لا تجعلها هدفا للحياة ولا مقياسا للرقي . يقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : (ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس) (البخاري ، ١٩٨٥م ، ج٨ ، حديث رقم ٦٤٤٦) ويوضح الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) معنى الإفلاس ، وانه تجرد الانسان من الاخلاق الحسنة ... يقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال (صلى الله عليه واله وسلم) : (ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، واكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيطرح في النار) (مسلم ، ٢٠١٠م ، حديث رقم ٤٦٧٨)واجه النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الأوضاع الجاهلية الفاسدة في عالم الاقتصاد ، سواء كانت هذه الأوضاع عادات وتقاليد فاسدة ، ام كانت نظما ترسخ وأصبحت قوانين سائدة . نجح الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في القضاء على نزعة احتقار الزراعات والمهن والحرف ، واحتقار القائمين بها ، كذلك نجح الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ومن خلال النظم المقررة في دولة المدينة التي كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قائدها وقاضيها ومعلمها في القضاء على الظواهر التجارية المدمرة للمجتمع ، التي يلجأ اليها اليهود لامتصاص ثروة المجتمع الإسلامي دون عمل او كدح او مغامرة . كما ان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) حث التجار على التسامح في قوله : (رحم الله عبدا سمحا اذ أشترى ، سمحا اذا أقتضى ...) (الآلباني ، ١٩٨٨م ، حديث رقم ٣٤٩٥) وحتى لا تصبح الحركة التجارية عرضة لتقلبات النفوس والاهواء أمر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بكتابة الديون في صكوك ... وكان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يأمر بان يكتب ما يبيعه ويشتريه . وحث الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على الصدق في التجارة ، وإعطاء صفة الأمان للتجار غير المسلمين ، كما شجع الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المسلمين على اتقان العمل اذ قال (صلى الله عليه واله وسلم) : (إن الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) (الآلباني ، ١٩٨٨م ، حديث رقم ١٨٨٠) . كما قرن العمل بالجهاد في قوله تعالى : (واخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله) (سورة المزمل ، الآية ٢٠)اقام الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مجتمع السواسية والمقاسمة المقنعة والطوعية في الأموال والخيرات ، وهكذا اقام الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مجتمعا مؤمنا ملتزما له فكره الاقتصادي المربوط بقواعد الايمان ، والقائم على الاقتناع الداخلي الذي يصل حد الكفاية والزهد ، ويقدم أروع صور التكافل الاجتماعي القائم على الحب والاخاء والايثار . ولم يكتف الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بهذا البناء الاقتصادي القائم على التكافل ، بل عمل على بناء الانسان جسدا كما بناه عقلا وروحا وفكرا ، وحث على القوة ، وفضل المؤمن القوي على المؤمن الضعيف . كما اهتم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالجانب الصناعي إضافة الى اهتمامه بالزراعة والتجارة ، ففي قول الله تعالى : (وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس) (سورة الحديد ، الآية ٢٥) . ويدخل الحديد في البناء لحاجة المسلمين للمساكن لاستيعاب الاسر المهاجرة والخدمات وقد تولى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اختيار الأرض للبناء وقدم مجموعة من التوجيهات التنظيمية في سبيل اتقان ذلك ، ويدخل في الصناعات ، وحفر الخنادق وصناعة الأسلحة كالرماح والسهام والاقواس والسيوف وغيرها ، كما ازدهرت العديد من المهن في عهد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كالصياغة (صناعة الحلي) والخياطة والنجارة والحدادة وغيرها . كان النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يقدم الماهر في الحرفة لسد النقص ويسعى الى تحقيق الاكتفاء الذاتي خاصة في الصناعات الاستراتيجية كصناعة الأسلحة . حث الإسلام على ترشيد السلوك الاقتصادي بالبعد عن الاسراف وعدم التوسع في المباح والاقتصاد في الأمور كلها وعدم إضاعة المال قال تعالى : (يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) (سورة الأعراف ، الآية ٣١) . وقال سبحانه وتعالى : (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) (سورة الاسراء ، الآية ٢٧)تفرد النظام الاقتصادي الإسلامي عن غيره من الأنظمة بتقليل العبء الضريبي واقتصاره على الزكاة لمن أسلم ، والجزية على من بقي على دينه . كما حرص الإسلام على توزيع الثروة والتقليل من الفوارق بين الناس . كما نهى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن المكوس وقال (صلى الله عليه واله وسلم) : (لا يدخل الجنة صاحب مكس) (أبو داود ، د . ت ، حديث رقم ٢٩٣٧) . جعل الإسلام بعض الموارد الاقتصادية ملكا لعموم المسلمين يشتركون فيها حيث ورد : (المسلمون شركاء في ثلاث الماء والنار والكلأ) (أبو داود ، د . ت ، حديث رقم

٣٤٧٧) . كما جعل الناس شركاء في كل ما ينبت من الأرض العامة من المعادن الجارية والجامدة) (ابن تيمية ، ٢٠٠٥م ، ج٢٩ ، ص٢١٨-٢١٩) . وضع الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نظاما اقتصاديا خاصا بالدولة الإسلامية (محمد الطيب النجار ، د . ت ، ص١٩١) وكل ذلك استعدادا من اصالة النظم الإسلامية ، ومواكبة للتطورات والتأقلم معها ، وجعل نظام هذه الدولة قائما على احكام الشرع بعيدا عن الأعراف الجاهلية (مناهج جامعة المدينة العالمية ، ٢٠٠٨م ، ج١ ، ص٧٢) . لقد تميز النظام الاقتصادي في عصر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بجوانب وممارسات ذات اثر بالغ في حسن الإدارة المالية بتحديد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الموارد المالية للدولة والمصارف المحدودة لها ، وجعل أحيانا تحديد المصارف لكل مورد مالي ، كما نظم بيت المال كحيز تحفظ فيه الأموال العامة ، وشدد على حرمة المال العام وحدد دور الخليفة او الأمير في الصرف منه . ومن اهم إيرادات الدولة الإسلامية الزكاة ، والغنائم ، والفيء ، والجزية ، والصدقات والاوقاف والقروض .ربط الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) السلوك الاقتصادي بالعقيدة ، فربط الرزق بالأيمان والاستغفار ، وسلط الضوء على مفهوم البركة وحث على جلب الرزق بالضرب في الأرض وحذر من الحرمان الاقتصادي والمحن والأزمات كعقوبات لإهمال بعض الفرائض او الواجبات . من ذلك قوله تعالى : (ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) (سورة الأعراف ، الآية ١٣٠) وقوله تعالى : (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (سورة الأعراف ، الآية ٩٦)اخذ الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بعد ان أزال التراكمات يوجه انظاره نحو تنظيم الحياة الاقتصادية بصورة تكفل حركة المجتمع نحو الرقي والتقدم ، فوضع قاعدة للتبادل على أساس عملة موحدة بعد ان كان التعامل الاقتصادي يتم على أساس تبادل بضاعة باخرى . لقد أحدثت هذه الخطوة قفزة نوعية في النظام الاقتصادي في المدينة المنورة وجعلته يسير بحركة ثابته وقوية نحو تكميل الحلقات الأخرى للعملية الاقتصادية . ومن الخطوات الأخرى في تنظيم الحياة الاقتصادية إقرار رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) المكيال لأهل المدينة كما وانه اقر الميزان لأهل مكة وتتجلى الحكمة في هذا القرار ان اهل المدينة ينتجون الحبوب والتمور وهي تحتل مساحة واسعة من نشاطهم الاقتصادي بينما تعتمد الحياة الاقتصادية في مكة على المنتجات المستوردة من الخارج وهي توزن بميزان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، الميزان ميزان اهل مكة والمكيال مكيال اهل المدينة المنورة (أبو داود ، د . ت ، حديث رقم ٣٣٤٠) . أولى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أهمية كبيرة لإنشاء خزينة مالية للدولة تستطيع ان توفر الاحتياجات المستمرة ، وشرع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في توفير السيولة المالية بالدعوة الى الانفاق وقد حث القران الكريم المسلمين على الانفاق في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى : (وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون) (سورة البقرة ، الآية ٢٧٢) ، وكذلك قوله تعالى : (فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير) (سورة الحديد ، الآية ١٠) ، وغيرها ، ومن جانب اخر منع الإسلام اكتناز الأموال في قوله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) (سورة إبراهيم ، الآية ٣١) . فالفائض يجب ان ينفق في سبيل الله . بدأ الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في تنظيم العطاء من خلال إحصاء المسلمين ، كما حث الإسلام على التنمية ، قال تعالى : (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون (سورة يونس ، الآية ١٤) ، وجعلها مرتبطة بالأجر الاخروي ، وبما ان معظم التطور في الاقتصاد الإسلامي اعتمد أساسا على التطور الزراعي ، والتبادل التجاري فقد ركزت التنمية على هذا الجانب . والجانب الزراعي كان له دور كبير في التطور الاقتصادي آنذاك . ونلاحظ هذا الاهتمام بتنمية الأرض ،من خلال احاديث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن غرس الأشجار وزراعتها ، اذ قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : (ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة) (البخاري ، ١٩٨٥م ، ج٨ ، حديث رقم ٢٣٢٠) وحين نتحدث عن الزراعة فترافقها تربية الحيوانات أيضا .

الخاتمة :

من اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي كالاتي :

١-كان العرب يعيشون ومنذ قرون طويلة في بوادي وواحات شبه الجزيرة العربية ، يعيثون فيها فسادا ، حتى اتى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحدة الجزيرة العربية اول مرة في التاريخ في ظل حكم إسلامي ، متنور نقل العرب من الجاهلية الى الحضارة والمدنية ، ووحدة قبائل العرب ، واثار أفكارهم وابصارهم بمعرفة الاله الواحد .

٢-اثر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اثرا كبيرا في التاريخ ، اذ جاء هادما لسطوة الظالم وسطوة الطغاة ، جاء فأقام دولة الرأي والحقوق ، وجعل أساس التعامل في العلاقات قائما على الاخلاق ، واظهرت رسالته قيم الحرية والعدل ، امتدت رسالة النبي محمد (صلى الله عليه واله

وسلم) بعد وفاته لتصل الى دول عديدة . امتاز الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بوضوح كلامه ، ويسر دينه ، ولم يعهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس واحيا الاخلاق ورفع شان الفضيلة في زمن قصير كما فعل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

٣- السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته ، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مع دقته وصدقة في الوعود ، وتفانيه واخلاصه لأصدقائه واتباعه ، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته ، هذه الصفات هي التي مهدت الطريق وتخطت المصاعب وليس السيف .

٤- بهذا الايمان الواسع العميق ، والتعليم النبوي المتقن ، وبهذه التربية الحكيمة الدقيقة وبشخصيته الفذة ، وبفضل هذا الكتاب السماوي المعجزة التي لا تنقضي عجائبه ولا تخلق جدته ، بعث النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في الإنسانية المحتضرة حياة جديدة .

٥- قدم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) القران الكريم الذي يعد اعظم اعمال الادب العربي واعجوبة لغوية ، كما رعى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) العلوم والمعرفة وشجع العرب على التعلم والاكتشاف والابتكار ، وقد لعبت هذه الروح العلمية دورا هاما في تطور العلوم والثقافة في العالم الإسلامي .

٦- ان السياسة النبوية قد رسمت لنا معالم التقدم الحضاري والتقني بجميع جوانبه من خلال الجانب التنظيري ، والجانب التطبيقي العملي الدقيق للمنهج الإلهي .

٧- جعل النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قوانين خاصة للتعاملات الاقتصادية بضوابط وموازنات دقيقة رائدة جعلت من الامة الإسلامية تتفوق على جميع دول العالم .

٨- ان المنهج للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قد جعل من المجتمع نسيج ذو وحدة متكاملة يشد بعضه البعض ، ولم تشهد أي فترة من الفترات سواء في الماضي البعيد او القريب او الحاضر كهذه الوحدة .

٩- تمكن الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من بناء دولة عدت نموذجا ليس فقط سياسيا او عقائديا بل مكنها من الاستقلال الاقتصادي في ظرف فترة زمنية قصيرة .

المصادر :

القران الكريم

-الاصفهاني ، أبو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ /١٠٣٧م) .

١-حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٨٤م) .

-البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ /٨٦٩م) .

٢-صحيح البخاري ، تح : احمد محمد شاكر ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .

-ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الدمشقي (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) .

٣-مجموع الفتاوي ، تح : عبد الرحمن بن محمد ، ط٣ ، (المدينة المنورة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م) .

-أبو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) .

٤-سنن ابي داود ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (بيروت ، بلا .ت) .

-الرازي ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين (ت٦٠٦هـ /١٢٠٨م) .

٥-تفسير الرازي ، دار الفكر ، ط١ ،(١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

-سيد قطب ، إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ /١٩٧٤م) .

٦-في ظلال القران ، دار الشروق ، ط٧، (بيروت ، ١٤١٢هـ) .

-الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢١م) .

٧-المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، تح : الشيخ احمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ، مطبعة سلمان الفارسي ، ط١ ، (قم ، ١٤١٥هـ) .

-الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) .

٨-روضة الطالبين وعمدة السالكين ، دار النهضة الحديثة ، (بيروت ، بلا .ت) .

-القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي (ت٥٤٤هـ / ١١٨٥م) .
٩-الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، تح : عبد السلام محمد امين ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م) .
-الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .
١٠-الكافي ، تح : علي اكبر الغفاري ، ط٤ ، (١٣٦٥هـ) .
-مسلم ، ابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .
١١-صحيح مسلم ، تح : خليل مأمون ، دار المعرفة ، ط٣ ، (بيروت ، ٢٠١٠م) .
-ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م) .
١٢-السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ الشلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط٢ ، (مصر ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م) .

المراجع :

-الالباني ، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ) .
١٣-صحيح الجامع الصغير وزياداته ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، (بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
-ايفلين كوبولد :
١٤-البحث عن الله ، تح : محمد احمد خالد ، الدار العربية للموسوعات ،ط١.
-توماس كاريل :
١٥-الابطال ، ترجمة : محمد السباعي ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٣ (مصر ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) .
-جورج دي تولدز (ت ١٨٩٧م) .
١٦-الحياة ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، مجمع الامام المرتضى (عليه السلام) الفكري ، (النجف) .
-رودي بارت :
١٧-الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ، تح : مصطفى ماهر ، المركز القومي للترجمة ،ط١ ، (القاهرة ، ٢٠١١م) .
-سومر فيل وآرنولد توينبي :
١٨-مختصر دراسة للتاريخ ، ترجمة : فؤاد محمد شبل ، (القاهرة ، ١٩٦٠م) .
-عبد الحليم عويس :
١٩-بناء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للجانب الاقتصادي في دولة المدينة .
-عبد الشافي محمد عبد اللطيف :
٢٠-السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، دار السلام ،ط١ ، (القاهرة ، ١٤٢٨هـ) .
-عرفات كامل العشي :
٢١-رجال ونساء اسلموا ، ترجمة : د . عبد الستار فتح الله سعيد .
-علي معطي :
٢٢-التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) -استراتيجية الرسول السياسية والعسكرية ، مؤسسة المعارف ،ط١ ، (بيروت ، بلا .ت) .
-فيليب حتي :
٢٣-الإسلام منهج حياة ، ترجمة : د . عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٨٣م) .
-مجموعة مؤلفين :
٢٤-وثيقة المدينة (دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، سلسلة الدراسات الحضارية) ، (بيروت ، ٢٠١٤م) .
-محمد الطيب النجار :

٢٥-القول المبين في سيرة سيد المرسلين ، دار الندوة الجديدة ، (لبنان) .

-مناهج جامعة المدينة العالمية :

٢٦-أصول الدعوة وطرقها ، جامعة المدينة العالمية ، (ماليزيا ، ٢٠٠٨م) .

-هربرت وايل :

٢٧-المعلم الأكبر .

-هنري سيروي :

٢٨-فلسفة الفكر الإسلامي ، دار الثقافة العربية ، (القاهرة ، ١٩٦١م) .

-وليم موير :

٢٩-حياة محمد ، ترجمة : مصطفى فهمي وعبد الحميد جودة السحار .

-وول ديورانت :

٣٠-نقلا عن الإسلام مبدأ وعقيدة ، دار النشر ، (النجف ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م) .

المجلات :

-ارلونوف :

٣١-النبي محمد ، مجلة الثقافة الروسية .

Sources: Quran –

Al-Isfahani, Abu Na'im Ahmed bin Abdullah (d. 430 AH / 1037 AD).

1- The Ornament of the Guardians and the Classes of the Asfia, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1984). - Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 869 AD).

2- Sahih Al-Bukhari, edited by: Ahmed Muhammad Shakir, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, (Beirut, 1985). - Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Dimashqi (d. 728 AH / 1327 AD).

3- Majmoo' al-Fataawa, edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad, 3rd edition, (Madinah, 1425 AH / 2005 AD). - Abu Dawud, Suleiman bin al-Ash'ath al-Sijistani al-Azdi (d. 275 AH / 888 AD).

4- Sunan Abi Dawood, edited by: Muhammad Mohieddin Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, (Beirut, Bil.T.). - Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan, nicknamed Fakhr al-Din (d. 606 AH / 1208 AD).

5- Tafsir Al-Razi, Dar Al-Fikr, 1st Edition, (1401 A.H. / 1981 A.D.). - Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Shazli (d. 1385 AH / 1974 AD).

6- In the Shadows of the Qur'an, Dar Al-Shorouk, 7th Edition, (Beirut, 1412 A.H.). - Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 921 AD).

7- The Guide in the Imamate of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib (peace be upon him), edited by: Sheikh Ahmed Al-Mahmoudi, Islamic Culture Foundation of Kushanpur, Salman Al-Farsi Press, 1st Edition, (Qom, 1415 AH). - Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmed al-Tusi (d. 505 AH / 1111 AD).

8- The Kindergarten of the Seekers and the Mayor of the Walkers, Dar Al-Nahda Al-Hadith, (Beirut, B.T.). - Al-Qadi Ayyad, Abu al-Fadl Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amr al-Sabti (d. 544 AH / 1185 AD).

9- Al-Shifa by Definition of the Rights of Al-Mustafa, edited by: Abd al-Salam Muhammad Amin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2nd Edition, (Beirut, 1422 A.H./2002 A.D.). - Al-Kulayni, Muhammad bin Ya'qub (d. 329 AH / 940 AD).

10- Al-Kafi, Edited by: Ali Akbar Al-Ghaffari, 4th Edition, (1365 A.H.). - Muslim, Abi al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Nisaburi (d. 261 AH / 874 AD).

11- Sahih Muslim, edited by: Khalil Mamoun, Dar Al-Ma'rifa, 3rd Edition, (Beirut, 2010). - Ibn Hisham, 'Abd al-Malik ibn Ayyub al-Humayri (d. 213 AH / 828 AD).

12- The Biography of the Prophet, edited by: Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abiyari and Abdul Hafeez Al-Shalabi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Press, 2nd Edition, (Egypt, 1375 A.H. / 1955 A.D.). References: - Al-Albani, Muhammad Nasser Al-Din (d. 1420 A.H.).

13- Sahih Al-Jami' al-Saghir and its Increases, Islamic Bureau, 3rd Edition, (Beirut, 1408 A.H. / 1988 A.D.). - Evelyn Kobold:

14- The Search for God, Edited by: Muhammad Ahmed Khaled, Arab House for Encyclopedias, 1st Edition. - Thomas Carrell:
15- Al-Abatal, translated by: Muhammad Al-Sibai, The Great Commercial Library, 3rd Edition (Egypt, 1349 A.H. / 1930 A.D.). - George D. Toulds (d. 1897)
16- Al-Hayat, Islamic Center for Strategic Studies, Imam Al-Murtada (peace be upon him) Intellectual Complex, (Najaf). - Rudy Barrett:
17- Arab and Islamic Studies in German Universities, Edited by: Mustafa Maher, National Center for Translation, 1st Edition, (Cairo, 2011). - Sommer Phil and Arnold Toynbee:
18- A Brief Study of History, Translated by: Fouad Muhammad Shibl, (Cairo, 1960). - Abdel Halim Owais:
19- Building the economic aspect of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in the state of Madinah. Abdel Shafi Mohamed Abdel Latif:
20- Biography of the Prophet and Islamic History, Dar al-Salam, 1st edition, (Cairo, 1428 A.H.). - Arafat Kamel Al-Ashi:
21- Men and women who have become Muslims, translated by: Dr. Abdul Sattar Fathallah Saeed. - Ali Maati:
22- The Political and Military History of the State of Medina in the Era of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) - The Prophet's Political and Military Strategy, Al-Ma'arif Foundation, 1st Edition, (Beirut, B.T.). -Philip E.
23- Islam is a way of life, translated by: Dr. Omar Farrukh, Dar Al-Ilm Li Millions, 3rd Edition, (Beirut, 1983). - A group of authors:
24- The Madinah Document (Studies in the Constitutional Rooting in Islam, Center of Civilization for the Development of Islamic Thought, Civilization Studies Series), (Beirut, 2014). - Mohammed Al-Tayeb Al-Najjar:
25- The saying shown in the biography of the Master of the Messengers, Dar Al-Nadwa Al-Jadeed, (Lebanon). - International City University Curricula:
26- Origins and Methods of Da'wah, International City University, (Malaysia, 2008). - Herbert Weil: 27. The Greatest Teacher. - Henry Servey:
28- Philosophy of Islamic Thought, Dar Al-Tarqa Al-Arabi, (Cairo, 1961). - William Muir:
29- Hayat Mohammed, translated by: Mustafa Fahmy and Abdel Hamid Gouda Al-Sahar. - Will Durant:
30- Quoting from Islam: A Principle and Doctrine, Dar Al-Nashar, (Najaf, 1368 A.H. / 1949 A.D.). Magazines: - Arlonov:
31- The Prophet Muhammad, Russian Culture Magazine.